وعلى مقتضى ردّه الشارح يصير تطويلاً الا ان يقال يتعين الثاني للزيادة لابهامه •
ومعه للايهام خلاف المقصود • فان قلت الحشو ما يكون زائداً غير محتاج اليه
في اداء المقصود ويكون مفسداً ولا شبهة في ان الشارح قصد ترتب عدم الفضل للندى
على انتفاء الفاء الشوب • ولا بد منه في اداء هذا المقصود نعم انه كاذب وفرق بين الكاذب
والحشو المفسد • قلت هذا الاشكال قوي وغاية ما يمكن ان يقال في دفعه ان مراده
انه لا فضل لمجموع هذه الثلاثة لولا الموت لانه مع فضل الندى لا فضل للآخرين فيصح
ان لا فضل للثلاثة والاستدلال نفي الفضل عن الشجاعة والصبر فذكر الندى زائد موهم
لخلاف المقصود فيكون حشواً مفسداً ويمكن ان يقال ذكره استطراداً لا جرى ذكر الشيئين
المشتهر بالفضل على لسانه جرى الثالث الذي يذكر معهما في مقام بيان الفضائل
وذكر ابن جني في تصحيح البيت ان في الخلود وتنقل الاحوال من يسير الى عسر ومن شدة الى
رخاء ما يسكن النفوس • ويسهل البؤس • فلا يظهر للبذل كثير فضل • والاقرب
ان اجل خصائل المال واعلى ما يعتقد المهم في حرزه ان يتسبب به الى دفع المهالك ويتوقى به
عن الفناء فلولا الفناء [illegible] لم يكن له هذا الفضل فالتنبيه على عظم هذا الفضل نفي جنس
الفضل كان لا فضل له سوى ذلك • وغير المفسد كقوله • واعلم علم اليوم
والامس قبله • والشيء عن علم ما في غد عمي • وقوله قبله صفة الامس بتقدير الكائن
قبله وهو الوصف للتأكيد وانما صار حشواً لانه لا فائدة للتأكيد فيه بخلاف ابصرته بعيني
وسمعته باذني وضربته بيدي فانه يدفع التجوز بالابصار والسماع عن العلم بالشبهة
وبالضرب عن العزم • ولك ان تجعل اللام للاستغراق اي كل امس ووصفه بالقبلية
من قبيل وصف الجنس بما يعم كل فرد تبييناً لعمومه وتنصيصاً عليه كما ذكر في قوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه • المساواة قدمها مع تأخرها
عن الايجاز والاطناب في مقام التصوير لقلة مباحثها • فاراد ان يشتغل بمباحث
كثيرة للاخرين بعد الفراغ عنها واما في مقام التصوير فراعى علو شأنها في باب البلاغة
وقال الشارح قدمها لانها الاصل والمقيس عليه وفيه ان المقيس عليه للمساواة والايجاز
والاطناب هو المتعارف على ما اختاره المصنف • نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وقوله اي قول النابغة يخاطب ابا قابوس معرب كاووس النعمان بن المنذر ملك العرب

فانك

فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى اسم الموضع
من انتأى عنه اي بعد عنك واسع • شبهه بالليل في حال سخطه وضمّن هذا
التشبيه امراً واحداً انه يدركه لا محالة كما هو شأن الليل وانه لا يخص ادراكه
بل يشمل الجميع وتخصيصه بالذكر لدلالة فانه وان كان في غاية البعد يصل اليه ويتجاوزه
الى منتهاه بخلاف نهاره فيه وان الليل يحفظ بها لطف ولاد ودوام سخطه • ومن لطائف
البيان انه ذكره معقداً على نفسه متباعداً عنه ثم ذكره متباعداً عنه متباعداً عنه تصويراً
اليه مع بعده ولتجاوزه عنه وذكر نفسه بصورة [illegible] تصويراً وتخييلاً لانه يبدل صورته منه
له قال الشارح المحقق فان قيل الاطناب شيء من المثالين لظهور الايجاز فيهما اما في
الاية فلحذف المستثنى منه واما في البيت فلحذف الجزاء • ونحن نقول والحذف المعطوف
عليه للشرط قلنا اعتبار ذلك امر لفظي ورعاية للقوانين النحوية من غير ان يتوقف عليه
تأدية اصل المراد حتى لو صرح بذلك لكان اطناباً بل ربما كان تطويلاً وبالجملة كون لفظ
البيت والاية ناقصاً عن اصل المراد مسلم على انه قد صرح كثير من النحاة بان مثل هذا
الشرط اعني الشرط الوافي حالاً لا يحتاج الى الجزاء هذا • ولا يخفى عليك ان ذكر المستثنى منه
او لم يكن لفائدة يكون حشواً وانه يشكل كون البيت مثالاً للمساواة باعتبار حذف
متعلق الجار والظرف ايضاً • وليس لك ان تجيب بانه رعاية لامر لفظي ولا حذف عند التحقيق
لانه ينافيه ما قد سبق منهم من ان النكتة في جعل الخبر جملة ظرفية اختصار الفعلية فانه
ليشعر بانهم جعلوه ايجازاً الا ان يقال التحقيق ان لا حذف والتقدير لامر لفظي كما يقتضيه
التمثيل بالبيت وما سبق كلام ظاهري حتى ان ذكر الجار والظرف يكون حشواً عند الوجوب حذفه
او الاف واعلم ان يكون [illegible] والقاعدة اللفظ او المعنى فما ذكره الشارح من انه لو ذكر
لكان تطويلاً لا وثوق عليه • والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف اي محل
حذف او بسبب حذف نحو ولكم في القصاص حياة • قال صاحب المفتاح هو علم في
الايجاز ووجهه انه رجح على ما هو اوجز كلام فيما بين البلغاء على ما بينه المصنف فان معناه
كثير ولفظه يسير • اوضح المعنى لكثرة معناه بقوله في الايضاح لان المراد به ان الانسان اذا علم
انه متى قتل قتل كان ذلك داعياً له قوياً الى انه لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو
قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حياة لهم • وفيه بحث لانه ما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1